

# شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

والوضوء بضم الواو المراد به الفعل وهو تطهير الأعضاء الأربعة على وجه مخصوص والأعضاء الأربعة هي الأخرى نعم نعم نعم نعم لقي واحد والرأس ولهذا عبرنا بتطهير وبعض العلماء يقول غسل الأعضاء الأربعة ولا بأس - [00:00:16](#)

ان نعبر بالغسل لان اكثرها يغسل هذا الحديث كما ترون فيه دليل على فضيلة الوضوء وان له هذه الآثار وان له هذه الآثار والميزة العظيمة لهذه الأمانة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام سيما أي علامة ليست لغيركم ثم ذكر هذا - [00:00:47](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف أمته بهذه العلامة فمن فوائده فضيلة هذه الأمانة حيث حباها الله عز وجل بهذه المنقبة العظيمة يوم القيامة ومنها فضيلة الوضوء وهو المقصود في هذا الحديث - [00:01:12](#)

ومنها اثبات يوم القيامة ومنها ان الناس يدعون يوم القيامة ثم هذه الدعوة اذا وجهت لفرد من افراد الناس فهل يدعى باسم ابيه او باسم امه قال بعض العلماء انه يدعى باسم امه - [00:01:33](#)

واستندوا في ذلك الى حديث ابي امامة الباهلي الذي رواه اهل الشام في تلقين الميت بعد دفنه ان يقال له يا فلان ابن فلانة اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الى اخر الحديث - [00:01:57](#)

لكن هذا الحديث غير صحيح هذا الحديث لا يصح والناس يدعون يوم القيامة باسم ابائهم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لكل غادر لواء يوم القيامة - [00:02:17](#)

يعرف به يقال هذه غدره فلان ابن فلان فلان ومن فوائده هذا الحديث نعم اه اثبات الغرة والتحجيم بسبب الوضوء وهو خاص بهذه الامور ومن فوائده هذه الآية الكريمة - [00:02:34](#)

نعم استاذ الله. من فوائده هذا الحديث ان الانسان قد يعمل العمل لا يظن انه يبلغ ما بلغ فكلنا نعمل ونتوفاً لكن اكثرنا لا يعرف ان هذا الاثر العظيم يكون للوضوء - [00:03:03](#)

ومن فوائده هذا الحديث انه ينبغي ذكر ما يرغب في الخير كما ينبغي ذكر ما يرهب من الشر بمعنى انه لا ينبغي للانسان ان يلقي الاحكام جافة بل يلقيها - [00:03:25](#)

اذكر ما يحرك القلوب لفعالها او لاجتنابها ثم قال فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل اخرنا الكلام على هذا لان الصحيح ان هذه جملة من قول ابي هريرة وليست من قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويسمى مثل هذا التصرف في عرف المحدثين بايش؟ بالادراك - [00:03:44](#)

لانه ادخال حديث بحديث من غير بيان. طيب قوله ان نطيل غرته فليفعل يقول العلماء ان هذا غير ممكن لماذا؟ لان الغر بيض الوجه. والوجه لا يمكن تطويله اين يذهب - [00:04:10](#)

لو اراد يطول وجهه وين يروح يدخل في الرأس والا في الرقبة اذا لا يمكن ان يكون هذا الحديث من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا احد ما يستدل به على ان الحديث - [00:04:29](#)

ليس من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وكما ذكرنا لكم قبل ايام ان قوله هذا ان الطواف بالبيت صلاة الا ان الله به الكلام لا يمكن ان يكون من كلام الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لماذا - [00:04:44](#)

لانه لا يخالف الصلاة في مسألة الكلام فقط. بل في اكثر الاحكام يخالف الصلاة نعم ثم قال وفي لفظ اخر رأيت ابا هريرة الفاعل من نعيم المجمل رأيت ابا هريرة بتوضاً - [00:05:01](#)

شكر ابا هريرة بالاول يقول عن ابي هريرة ابي وهم ابائي ليس لان هذا مفعول به وذاك مجرور وهذا اعني الاب من الاسماء الستة او الخمسة ينصب بالالف ويوجب بالياء ويرفع بالواو. طيب رأيت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ - [00:05:19](#)

المنكبين شف غسل وجهه ولم يقل اطال انه غير ممكن اما اما اليدان فقال حتى كاد يبلغ المنكبين اين المنكب يا حجاج الكتف نعم طرف رأس الكتف ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين - [00:05:46](#)

الساقين وهو هذا في منزلة الذراع ليد ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الغر ولم يقل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك - [00:06:09](#)

بل قال رأيت سمعته يقول فعلم ان هذا الفعل من من اجتهاده رضي الله عنه وليس كل مجتهد مصيبة اما ما ثبت في حديث مسلم انه غسل يديه حتى اشرف في العضد وغسل رجليه حتى اشرف في الساق هذا صحيح - [00:06:29](#)

لانه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وهذا نقول به لانه لا يمكن استيعاب آآ المرفقين او الكعبين الا باصابة شيء من العضو وشيء من الساق وهذا واضح لكن هذا التطوير لم يسنده ابو هريرة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بل قال سمع - [00:06:47](#)

يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان اطيل غرته وتحجيله فليفعل هنا اضاف وتحجيله فليفعل وتأخذ بالزائد لانه لا ينافي الناقص. وفي لفظ لمسلم سمعت خليلي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول فابلغوا الحلية - [00:07:16](#)

من المؤمن حيث يبلغ الوضوء نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يتحلى بها تبلغ الحلية؟ الحلية ما يتحلى به من زينة كالاسورة والاخووس والدملج وغير ذلك. ما يتحلى به من الزينة - [00:07:36](#)

واصل التحلي في الدنيا انما هو للنساء من خصائص النساء لقوله تعالى او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين يعني كمن لا يحتاج الى ذلك وهو في مبين - [00:07:55](#)

هذا اشارة الى ايش الى انهم جعلوا لله البنات وجعلوا لهم البنين ان يقول كيف هذا عدل ان تجعلوا الله من ينشأه في الحل وهو في الخصائص غير مبين وتجعلوا لانفسكم من لا يحتاج الى الحلية وهو بخصام مبين. لان الرجل لا يحتاج ان يتحلل - [00:08:12](#)

اذ هو رجل برجل برجلوته المرأة تجد التحلل لانها ناقصة اولا ولانها رغبة الزوج والزوج اذا رآها متحلية رغب فيها اكثر ولهذا ابيح لها من ما لم يباح للرجل. حرم التحلي بالذهب مطلقا على الرجال. وجاز له من من الفضة ما يحتاج اليه. ام - [00:08:31](#)

المرأة فليست كذلك لها من التحلي ما ليس للرجل قال تبلغ الحلية من المؤمن الحلية ما يتحلى بها حلية المؤمنين في الجنة ثلاثة اصناف ذهب وفضة ولؤلؤ. يحلون فيها من اساور من ذهب وفضة - [00:08:54](#)

ولباسهم في احدهم. وقال تعالى وحلوا نعم. من اسار مذهب ولؤلؤ. ولباسهم فيها حريم وقال تعالى وحلوا اساور من فضة هذه ثلاث أنواع يا عبد الله ثلاثة انواع هل معناه هل المعنى انهم يلبسون هذا تارة وهذا تارة؟ او يلبسونها جميعا او يلبسون اثنين منها - [00:09:15](#)

مرة واثنين منها مرة اخرى الظاهر للجميع يعني حسب ما يروق لهم ان شاء الله بسوها جميعا وان شاء لبسوا كل واحد على انفراده لهم فيها ما تستحي انفسهم. لكن اسألکم اي ما اجمل ان يكون كل واحد - [00:09:40](#)

على انفراد او ان تجتمع لا اله الا الله طيب مسألة انه على المزاج هذا شيء مفروغ منه انهم على ما يريدون في الجنة لكن الان في الدنيا. هل ترون ان كون الحلية - [00:09:57](#)

بيضا حمرا آآ ايش؟ يقول لؤلؤ لا زجاجة نعم في يد واحدة او كل واحد يعني انفراد انا اقول الجميع احسن في نظري اما انتم عاد لك النظر هو الصحيح نعم هو الصحيح هذا هو - [00:10:18](#)

اقرا لانه يكون موشع موشع وكل يعرف ان ان السادة ليس كالموش. اليس كذلك؟ الفراش السادة هذا ما هو ما هو الى ذلك لكن اذا جا موشع منقش صار احسن - [00:10:39](#)

هذا ظني والعلم عند الله وان شاء الله تعالى موعدا الجنة ان شاء الله ننظر فيها باذن الله تعالى. طيب. تبلغ الحلية من المؤمن حيث

يبلغ الوضوء والى اين يبلغ الوضوء؟ هذا محل المشكلة - [00:10:54](#)

هذا محل النزاع على رأي ابي هريرة يبلغ الوضوء الى المنكب والى نصف الساق او اكثر اما نحن فنرى ان الله حدد ما يبلغ الوجوب في اليدين الى المرفقين وفي الرجلين الى الكعبين - [00:11:10](#)

هذا الذي تبعوه فيه الذراع كله القدم الى الكعب هذا كله محلل قد يكون اقل وعلى هذا فنقول ان قوله حيث يبلغ الوضوء يحمل على الوضوء الذي امر الله به وهو ساعي - [00:11:33](#)

اي وهو الى المرفقين في اليدين والى الكعبين في القدمين في هذا الحديث حث على اتقان الوضوء واسباغه لان الحلية تبلغ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وفيه دليل على جواز اطلاق الخليل على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:11:53](#)  
وهو ان شاء الله تعالى خليله والخلة هي اعظم انواع المحبة المحبة عشرة انواع ذكرها ابن القيم رحمه الله في روضة المحبين اعلاها الخلة وفي القرآن الكريم ولا شفاعة ايش؟ ولا خلة - [00:12:21](#)

والكافرون هم الظالمون نعم نعم قبل ان يأتي يوم لا بع فيه ولا خلة ولا شفاعة كله يعني محبة صافية هي اعلى انواع المحبة طيب فان قال قائل كيف يقول ابو هريرة رضي الله عنه سمعت خليلي - [00:12:51](#)

ورسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر الجواب الجواب ان ان الخلة متبادلة بين شخصين فبالنسبة للرسول عليه الصلاة والسلام هو خليله - [00:13:10](#)

فهي فانا خليله لكن هو لا يتخذني خلينا ولا غيره اذا هي ممنوعة من جانب واحد. جانب من جانب الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لان محبة الله عند رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم غطت كل قلبه - [00:13:30](#)

اما نحن فمحبة الله سبحانه وتعالى يعني محبتنا لله عز وجل غطت كل محبة ومن بعدها الرسول عليه الصلاة والسلام فنحن نتخذ خليدا من بين سائر الخلق اما ان تزاحم محبته ومحبة الله فكلا - [00:13:49](#)

ونحن ما احببناه الا لمحبتنا لا لمحبة الله لهم. ومحبته لله ولولا ذلك لكان بشرا من بني هاشم لولا هذه الرسالة ولهذا يغلط كثيرا كثيرا كثيرا من يقدم محبة الرسول على محبة الله - [00:14:08](#)

محبة الرسول تابعة لمحبة الله ولولا ذلك ما كان الا رسول الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشرف طيب اذا الجواب على هذا ان نقول الخلة من جانب الرسول لغيره ممنوعة - [00:14:27](#)

ومن جانب غيره له مشروعة مشروعة بل هي واجبة لان الواجب ان تقدم محبته حتى على نفسك لو جاء انسان وقال انا لا بد ان اقتل احد هذين الرجلين اما انت والرسول - [00:14:42](#)

وش الواجب اقول انا اقتلني ودمي مسك لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فعلى هذا نقول الخلة من جانب الرسول لغيره ممنوع من جانب غيره له مشروعة بل واجبة - [00:15:00](#)

طيب ومن فوائد هذا الحديث اثبات التحلي لاهل الجنة ولو كانوا ولو كانوا رجال لقوله من المؤمن تبلغ الحلية من المؤمن وهذا يعم الرجال والنساء فاذا قال قائل كيف يحل التحلي في الجنة ولا يحل في الدنيا - [00:15:16](#)

ليش؟ الدنيا دار ابتلاء اه لان الدنيا دار امتحان واختبار حتى يعلم الله سبحانه وتعالى المطيع من العاصي. هم. والله سبحانه وتعالى يحرم الاشياء ويحلل الاشياء حتى يعني كائنك تقول الاخرة ليست دار تكليف. نعم. والدنيا دار تكليف وامتحان - [00:15:43](#)

هذه واحدة. الثاني في الدنيا الرجل ليس بحاجة للتحلل وان كان الحلة طيبة تجمل لكن ليس بحاجة نقول للرجل اشتغل برجولتك لا لا يكون همك الهندام والتحلي الطويل وما اشبه ذلك - [00:16:07](#)

لكن في الاخرة ما في تكليف ولا شك ان الحلي انه يعطي الانسان جمالا طيب من فوائد هذا الحديث ان الحلية تبلغ حيث يبلغ الوضوء يعني ان تشمل كل الذراع - [00:16:24](#)

طيب والكهف وش فيه في حين لها كف وش فيه؟ الخواتيم. هذا ما نعرف في الدنيا ربما يكون في الاخرة شئ اخر طيب ومن فوائد هذا الحديث ان الاخرة - [00:16:41](#)

احكامها ليست كاحكام الدنيا لانه ليس فيها تكليف لكن قد يكون فيها تكليف في بعض الاحوال ومنه قوله تبارك وتعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود هذا تكليف فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترى قوم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون - 00:17:01

ثم قال المؤلف باب دخول الخلاء والاستقامة دخول الخلاء من الخلو وهو المكان المعد لقضاء الحاجة وسمي بذلك لان الانسان يخلو به عن غيره واما الاستطابة فهي من الطيب. اي طلب الطيب - 00:17:29

والمراد به التطيب من الخبز الذي اصابه من اجل البول او الغائط فتشمل عن الاستطابة تشمل الاستثمار بالاحجار والاستنجا بالماء عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث - 00:17:50

كان اذا دخل اعلم ان كان تأتي في الاحاديث كثيرة والذين يؤلفون على الحروف الهجائية يرتبون الاحاديث عليها اي على الحروف الهجائية يذكرون فصلا او باب مستقلا لهذا الاحاديث المصدرة بكامل - 00:18:18  
وقد قال الاصوليون ان كانت تقتضي المداومة غالبا ما هو دائم - 00:18:41